شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

B1V<<1

جامعة الإسكندرية

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية وآدابها

الفنون الأدبية في كتاب العقد الفريد وخصائصها

تقويم فني

بحث مقدم من الطالبة

وفاء شحاتة جمعة

لنيل درجة الدكتوراه

تحت إشراف

أ.د. / عثمان سليمان موافي

أستاذ النقد الأدبي

ووكيل الكلية لشؤون الدراسات العليا والبحوث

١٩٩٩م

إهـــداء

إلى زوجي العزيز

الذي ضحى بوقته وعمله ووقف إلى جانبي

مذللاً لي كثيرًا من الصعاب...

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الرسل والأنبياء، وبعد..

اخترت موضوع هذا البحث، بعد قراءات كثيرة في البحوث والمؤلفات التي تناولت الأدب الأندلسي بالدرس والتاريخ والتحليل.

وقد لفت نظري، عدم اهتمام كثير من الدراسات التي تناولت العقد الفريد، بتقويم مادة هذا الكتاب من الناحية الفنية، ودراسة الأنواع الأدبية، التي حفل بها، مع أنها جديرة بالدراسة والتحليل، لكونها تعد بالنسبة للعصر الذي ألفت فيه مصدرًا أساسيًا من مصادر الثقافة الأندلسية، وتعكس مفهوم الأدب في هذه البيئة الأدبية.

فقد كان اهتمام معظم القدماء بهذا الكتاب مقصورًا على اختصار الكتاب، حيث اختصره أبو إسحق إبراهيم بن عبد الرحمن الوادي آشي سنة خمسمائة وسبعين للهجرة (٥٧٠هـ)، وجمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الخزرجي، وهو ابن منظور مؤلف لسان العرب، المتوفى سنة سبعمائة وإحدى عشرة للهجرة (٧١١هـ)، وهناك ذكر لرجل آخر اختصر العقد اسمه رضيّ الدين صالح بن الصديق التّمّاري الأنصاري الخزرجي، واسم الكتاب "جواهر العقد الفريد"[١].

أما عن المعاصرين الذين تناولوا هذا الكتاب، فنذكر منهم: جبرائيل جبّور الذي درس حياة ابن عبد ربّه وحلّل كتاب العقد من حيث اسمه، ووصفه، وتجزئته، وأبحاثه، وغاية المؤلف من تأليفه، والطرق التي سلكها في جمعه ومصادره، وشعر ابن عبد ربّه ونثره[٢]...

وهي دراسة جليلة، لكنّها لم تدرس الفنون الأدبية في كتاب العقد دراسة تحليلية معمّقة.

والباحث أحمد محمّد النجّار الذي عني بدراسة مصادر العقد في رسالته، فقد تناول في الجزء الأوّل منها حياة ابن عبد ربّه، والحالة السياسية والاجتماعية والثقافية والأدبية في عصره.

أما الجزء الثاني من الرسالة فقد تحدث عن مصادر الفنون الأدبية في كتاب العقد، وردّها إلى مصادرها الأولى التي استقى منها ابن عبد ربّه[٣].

---

[١] ابن عبد ربه وعقده، د. جبرائيل جبّور، دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٧٩م، ص١٤٩.

[٢] ابن عبد ربّه وعقده، د. جبرائيل جبّور.

[٣] أحمد بن عبد ربه ومصادر كتاب العقد، أحمد محمد النجار، رسالة ماجستير، ١٩٦٤م، جامعة الإسكندرية - ج.م.ع.

وناصر الأنصاري في كتابه "من بريق العقد الفريد لابن عبد ربّه - عرض وانتقاء"، الذي اقتصر فيه كما هو واضح من العنوان على اختيار بعض النصوص الأدبية من العقد، وعرضها دون التعليق عليها أو دراستها[١].

وكذلك يوسف أبي رزق، الذي اقتصر كسابقه على اختيار بعض النصوص الأدبية من كتاب العقد وعرضها، مع محاولة ربطها بالحياة الاجتماعية المعاصرة[٢].

وبقيت المادة الأدبية في هذا الكتاب بحاجة إلى إعادة النظر فيها، وتصنيفها ودراستها دراسة فنية...

لذلك آثرنا أن تكون مادة الكتاب الأدبية التي تتصل بالأدب الإبداعي ميدان بحثنا.. نركّز فيها على دراسة المادّة الإبداعية دراسة فنية، وإعادة النظر فيها، وتصنيفها حسب نظرية الفنون الأدبية، وتقويمها فنيًّا؛ لأنّ ابن عبد ربّه لم يقيّم المادة الأدبية في كتابه تقييمًا فنيًا، وإنما أوردها كما هي دون تقويم فني، معتمدًا التصنيف الموضوعي المتأثر بالموضوعات النثرية...

وقد انطلق في مختاراته الأدبية -ولاسيّما الشعر- من مبدأ نقدي نفهم منه أنّ المتأخّر أجود فنيًا من المتقدِّم؛ لأنَّ الأول بادئ متقدّم، أمّا الثاني فناقض متعقِّب، إذ يقول في مقدمة كتابه التي يبيّن فيها غايته من تأليفه، وطريقه التي سلك في جمعه : «ثم إنّي رأيت آخر كل طبقة، وواضعي كلّ حكمة، ومؤلّفي كلّ أدب، أعذب ألفاظًا، وأسهل بنية، وأحكم مذهبًا، وأوضح طريقة من الأول؛ لأنّه ناقضٌ متعقِّب، والأول بادئٌ متقدِّم».

لذلك تودّ هذه الدراسة أيضًا أن تتأكد أنه راعى هذه الناحية الفنية، كما تود إبراز الذوق الأندلسي الذي عكسه صاحب العقد خلال مختاراته، وإبراز مصادر الثقافة الأندلسية...

ولاسيّما أن كتاب العقد قد اتّهم بأنه مشرقيّ المادة...

وسيكون محور اهتمامنا النص الأدبي الكامل لا الأبيات المفردة، ولا القطع النثرية المجتزأة...

وتشتمل هذه الدراسة على بابين، ومقدمة، وتمهيد، وخاتمة.

---

[١] من بريق العقد الفريد لابن عبد ربّه - عرض وانتقاء، د. ناصر الأنصاري، دار الشروق، القاهرة - ج.م.ع، ط١، ١٩٩٥م.

[٢] على هامش العقد الفريد، يوسف أبي رزق، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة - ج.م.ع، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

وقد اشتمل **التمهيد** على مفهوم الأدب بين القدماء والمحدثين، ومفهومه عند ابن عبد ربه.

أما **الباب الأول** فهو خاص بـ**شعر العقد وخصائصه الفنية**، وقد اشتمل على أربعة فصول:

تناول **الفصل الأول** "شعر العقد وعصوره الأدبية" التي يتخذها كثير من مؤرّخي الأدب أساسًا لدراستهم، وهذا يتّفق وطبيعة تطوّر الظواهر الأدبية...

وقد ركّز هذا الفصل على تصنيف الشعراء حسب عصورهم الأدبية خلال جداول إحصائية تثبت نسب اتّجاه صاحب العقد في مختاراته...

كما اشتمل على توثيق النصوص الشعرية، ونسبتها إلى أصحابها.

ودرس **الفصل الثاني** "الشكل النظمي والبنية الفنية" للمختارات الشعرية مبرزًا نسب اتّجاه صاحب العقد إلى بعض الأطر الفنية خلال جداول إحصائية جمعت بين العصر الأدبي والأغراض الشعرية.

وجاء **الفصل الثالث** بعنوان "الموضوع"، وقد أظهرت الجداول الإحصائية فيه نسب اتّجاه ابن عبد ربّه إلى بعض الموضوعات الجديدة، وإلى قيم ومضامين معينة خلال الموضوع الواحد...

كما أبرزت تأثّره بشيوع بعض الظواهر الأدبية في هذا العصر أو ذاك...

وأفرد **الفصل الرابع** لـ"الخصائص الفنية" للنصوص الشعرية في كتاب العقد، ولاسيّما النصوص الشعرية الأندلسية والعبّاسية التي اهتم صاحب العقد بالإكثار من إيرادها...

وذلك على ثلاثة محاور فنية، وهي : اللغة والصورة البيانية والموسيقى التي ركّزت الدراسة فيها على تضافر الإيقاع الخارجي "الوزن والقافية" والإيقاع الداخلي "الأصوات، اللفظ، ألوان البديع" في التعبير عن وحدة التجربة الشعورية...

أما **الباب الثاني** فخصّص لـ**النثر وخصائصه الفنية**، وقد اشتمل على ثلاثة فصول :

جاء **الفصل الأول** بعنوان "الموضوع"، وقد استعانت الدراسة بالجداول الإحصائية في إظهار نسب اتجاه ابن عبد ربّه إلى موضوعات نثرية بعينها.

كما اشتملت الدراسة على التعريف بالمضامين الفكرية للفنون النثرية المختلفة، كالحكم والأمثال، والخطب، والرسائل، والنثر القصصي.. مستعينة بالجداول الإحصائية.

واتّجهت الدراسة في **الفصل الثاني** إلى تحديد "البنية الفنية" لكل فن نثري على حدة، وأبرزت ميل صاحب العقد إلى البنى الفنية المتسمة بالإيجاز. متكئة في ذلك على الجداول الإحصائية السابقة.

واستقل **الفصل الثالث** بدراسة "الخصائص الفنية" للفنون النثرية التي اهتم صاحب العقد بالإكثار من إيرادها، واتجهت إلى الكشف عن القيم الفنية والجمالية في هذه النصوص، مبرزة الذوق الفني لصاحب العقد.

ودارت حول ثلاثة محاور أساسية، هي : اللغة والصورة والموسيقى.

ثم جاءت **خاتمة البحث**، التي أُجملت فيها خلاصته وأهم نتائجه...

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى جامعة تشرين التي أوفدتني وأتاحت الفرصة لي على مواصلة دراستي العليا.

وإلى جامعة الإسكندرية التي احتضنتني ورعتني وقدمت لي كل ما يحتاجه الباحث من أدوات العلم والمعرفة، وأجد الفرصة مواتية للتعبير عن شكري وامتناني لأساتذة الكلية وجهازها الإداري، ومكتبتها الغنية التي نهلت من معينها الثّرّ.

كما لا يسعني إلا أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور **عثمان سليمان موافي** الذي كان له فضل الإشراف على هذا البحث فأغناه بتوجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة، ورعاه ورافق كل خطاه. جزاه الله عني كل خير.

والله ولي التوفيق

التمهيد

مفهوم الأدب:

لعل لفظة "أدب" من الألفاظ العربية التي كثر فيها تغيّر المعنى الأصلي، وإذا تتبعنا لفظة "أدب" في بعض المعاجم العربية طالعتنا معانٍ كثيرة؛ ففي أساس البلاغة للزمخشري المتوفى سنة خمسمائة وثمان وثلاثين للهجرة، نجده يورد ما يأتي:

«أدب: هو من آدَبِ النّاس، وقد أَدُب فلانٌ وأَرُبَ... وأَدَبَهم على الأمر: جمعهم عليه يَأْدِبُهم. يقال: إيدِبْ جيرانَك لتُشَاوِرَهم... ويقول: أَدَبهم عليه، وندبهم إليه...»[١].

وفي "لسان العرب" (لابن منظور) المتوفّى سنة سبعمائة وإحدى عشرة للهجرة، نجد هذا المعنى "الدعاء": «أصل الأَدْب: الدُعاء، ومنه قيل للصنيع يُدعى إليه النّاس: مَدْعاةٌ ومَأْدُبَةٌ.. والأُدْبَةُ والمَأْدُبَةُ: كلّ طعام صُنع لدَعْوةٍ أو عُرْسٍ... ومن هذا المعنى الحسّي أخذ الأدب معنىً معنويًا، كما جاء في الحديث عن ابن مسعود: «إنَّ هذا القرآن مَأْدَبَةُ الله في الأرض فتعلّموا من مَأْدَبَتِهِ يعني مَدْعاتِهِ... وقال أبو عبيد: وتأويل الحديث: أنه شبَّه القرآن بصنيع صنعه الله للنَاس لهم فيه خير ومنافع ثمَ دعاهم إليه، ومن قال مَأْدَبة: جعله مَفْعَلةً من الأدب.

وأدب: الأدب: الذي يتأدّب به الأديب من النّاس سُمِّيَ أَدَبًا لأنّه يأدِبُ النَاس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح.

والأَدْبُ: مصدر قولك أَدَبَ القوم يأْدِبُهُم، بالكسر، أَدْبًا، إذا دعاهم إلى طعامه. والآدِبُ: الداّعي إلى الطّعام»[٢].

فأصل الأدب في "لسان العرب" هو الدُّعاء بمعنيه الحسّي والتربوي.

وبمعنى الدُّعاء أو الدعوة وردت لفظة "أدب" عند الفيروز آبادي المتوفّى سنة ثمانمائة وسبع عشرة للهجرة[٣].

---

[١] أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مركز تحقيق التراث، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة - ج.م.ع، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٥/م، الجزء الأوّل، مادة "أدب"، ص٧.

[٢] لسان العرب، لأبي الفضل جمال الّدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ت: نخبة من العاملين بدار المعارف هم الأساتذة

- عبد الله علي الكبير.
- محمد أحمد حسب الله.
- هاشم محَمَد الشاذلي.، دار المعارف، القاهرة- ج.م.ع، ط٣، ص٤٣، مادة "الأدب" .

[٣] القاموس المحيط، مجد الدّين محمّدَ بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ج.م.ع الجزء الأول، مادّة "أدب"، ص٣٦.